



المنتجات المعرفية

من نقل المعرفة إلى صناعة المعرفة: الدور الجديد للمؤسسات التعليمية والتنمية
كيف تتحول المؤسسة من مستهلك للمحتوى إلى منتج للمعرفة والحلول

السلسلة المعرفية: مستقبل التعليم | أغسطس 2026 | الإصدار 20



مركز العلم والتنمية للتعليم

ملخص المقال

تقليديًا كان دور المؤسسة التعليمية نقل معرفة منتجة في مكان آخر. اليوم تتزايد الحاجة إلى أن تكون المؤسسة قادرة على إنتاج معرفة من واقعها، لأن كثيرًا من القضايا المحلية لا تملك إجابات جاهزة قابلة للنقل المباشر. الدور الجديد للمؤسسات التعليمية والتنمية يجمع بين التعليم والبحث والتجريب والنشر. المؤسسة التي تصنع المعرفة لا تكتفي بتقديم إجابات؛ بل تبني قدرة مستمرة على طرح الأسئلة واختبار الحلول ومشاركة ما تتعلمه.

الفكرة في سطرين

التعليم المؤثر لا يكتفي بنقل المعرفة، بل يربطها بممارسة قابلة للتطبيق ونتيجة قابلة للملاحظة. جودة المنتج المعرفي أو التعليمي تُقاس بقدرته على تغيير القرار أو السلوك أو النظام، لا بشراء المحتوى وحده.

بيانات المقال

السلسلة المعرفية	وفق تصنيف المقال
إعداد	مركز العلم والتنمية للتعليم
تاريخ النشر	أغسطس 2026
الرقم	20

الكلمات المفتاحية

صناعة المعرفة، البحث التطبيقي، المؤسسات التعليمية، الابتكار

مقدمة

يأتي هذا المقال ضمن سلسلة المنتجات المعرفية لمركز العلم والتنمية للتعليم، ويتناول موضوع «من نقل المعرفة إلى صناعة المعرفة: الدور الجديد للمؤسسات التعليمية والتنمية» من زاوية عملية تساعد المؤسسات التعليمية والتنمية على الانتقال من الفكرة العامة إلى قرارات قابلة للتطبيق. لا يهدف المقال إلى تقديم وصفة واحدة، بل إلى بناء إطار تفكير يمكن تكيفه بحسب طبيعة الجهة والفئة والسياق.

تغير الدور

تقليديًا كان دور المؤسسة التعليمية نقل معرفة منتجة في مكان آخر. اليوم تتزايد الحاجة إلى أن تكون المؤسسة قادرة على إنتاج معرفة من واقعها، لأن كثيرًا من القضايا المحلية لا تملك إجابات جاهزة قابلة للنقل المباشر.

عمليًا، يبدأ التطبيق بتحديد قرار أو ممارسة يمكن ملاحظتها، ثم جمع الحد الأدنى من البيانات اللازمة لفهم الوضع الحالي. بعد ذلك يمكن اختبار تدخل صغير، ومراجعة نتائجه، ثم التوسع عند ثبوت الجدوى. هذه الدورة القصيرة من الفهم والتجربة والمراجعة تقلل الهدر وتزيد جودة التعلم المؤسسي.

الممارسة مصدر للمعرفة

كل مشروع أو برنامج يحمل أسئلة وفرضيات وبيانات. عندما توثق المؤسسة هذه العناصر وتراجع النتائج بصورة منهجية، تتحول الممارسة إلى مصدر معرفة بدل أن تنتهي بانتهاء النشاط.

من المفيد كذلك إشراك أصحاب المصلحة في هذه المرحلة، لأن جودة الحل لا تعتمد على التصميم الفني فقط، بل على قابليته للاستخدام والقبول والاستمرار. الحوار المبكر مع المستفيدين والممارسين يكشف افتراضات غير ظاهرة ويمنع بناء حلول بعيدة عن الواقع.

إضاءة معرفية: القيمة لا تأتي من كثرة العناصر، بل من وضوح العلاقة بين الحاجة، والتعلم، والتطبيق، والنتيجة.

البحث التطبيقي

لا يلزم أن تكون كل معرفة بحثًا أكاديميًا كاملاً. الدراسات القصيرة، تجارب التصميم، التقييمات، وتحليل البيانات يمكن أن تنتج معرفة موثوقة إذا كانت الأسئلة والأساليب واضحة والحدود معلنة. وعند تحويل الفكرة إلى خطة، ينبغي ربط كل عنصر بنتيجة محددة ومؤشر بسيط. هذا الربط يساعد على ترتيب الأولويات، ويجعل الفريق قادرًا على التمييز بين ما هو ضروري لتحقيق الهدف وما هو مجرد إضافة يمكن الاستغناء عنها.

المتعلم شريك في الإنتاج

المشروعات التطبيقية ومشروعات التخرج يمكن أن توجه نحو أسئلة حقيقية وتنتج أدوات أو حلولاً أو بيانات. بهذه الطريقة يصبح التعلم نفسه جزءًا من منظومة إنتاج المعرفة. عمليًا، يبدأ التطبيق بتحديد قرار أو ممارسة يمكن ملاحظتها، ثم جمع الحد الأدنى من البيانات اللازمة لفهم الوضع الحالي. بعد ذلك يمكن اختبار تدخل صغير، ومراجعة نتائجه، ثم التوسع عند ثبوت الجدوى. هذه الدورة القصيرة من الفهم والتجربة والمراجعة تقلل الهدر وتزيد جودة التعلم المؤسسي.

من المعرفة إلى الابتكار

عندما تتراكم الأدلة يمكن للمؤسسة تطوير نماذج جديدة، اختبارها، ثم تحسينها. الابتكار هنا ليس فكرة عابرة، بل عملية تعلم منظمة تتغذى من البيانات والتجربة. من المفيد كذلك إشراك أصحاب المصلحة في هذه المرحلة، لأن جودة الحل لا تعتمد على التصميم الفني فقط، بل على قابليته للاستخدام والقبول والاستمرار. الحوار المبكر مع المستفيدين والممارسين يكشف افتراضات غير ظاهرة ويمنع بناء حلول بعيدة عن الواقع.

إضاءة معرفية: القيمة لا تأتي من كثرة العناصر، بل من وضوح العلاقة بين الحاجة، والتعلم، والتطبيق، والنتيجة.

البنية المؤسسية المطلوبة

صناعة المعرفة تحتاج أدواتًا ومسؤوليات، مستودعات، أخلاقيات بيانات، شراكات بحثية، ووقتًا مخصصًا للكتابة والمراجعة. من دون هذه البنية ستظل المعرفة مرتبطة بمبادرات أفراد. وعند تحويل الفكرة إلى خطة، ينبغي ربط كل عنصر بنتيجة محددة ومؤشر بسيط. هذا الربط يساعد على ترتيب الأولويات، ويجعل الفريق قادرًا على التمييز بين ما هو ضروري لتحقيق الهدف وما هو مجرد إضافة يمكن الاستغناء عنها.

الخلاصة

المنتجات المعرفية 20

الدور الجديد للمؤسسات التعليمية والتنمية يجمع بين التعليم والبحث والتجريب والنشر. المؤسسة التي تصنع المعرفة لا تكتفي بتقديم إجابات؛ بل تبني قدرة مستمرة على طرح الأسئلة واختبار الحلول ومشاركة ما تتعلمه.

ما الذي يمكن أن تبدأ به المؤسسة؟

- اعتبر كل مشروع فرصة للتعليم المؤسسي.
- اربط مشاريع المتعلمين بأسئلة واقعية.
- ابن بنية مؤسسية تحفظ المعرفة وتراجعها وتنشرها.
- حدّد مسؤولاً عن المتابعة وتاريخاً لمراجعة ما تحقق، حتى لا يبقى التعلم منفصلاً عن دورة العمل.

الخلاصة التنفيذية

يمكن تلخيص الرسالة الأساسية في أن الاستثمار في المعرفة والتعليم يحقق قيمته عندما يتحول إلى قرار أفضل، وممارسة أكثر جودة، ونظام قادر على الاستمرار. لذلك ينبغي أن يكون التصميم والقياس والمتابعة أجزاء مترابطة من رحلة واحدة، مع مرونة كافية للتعلم من الواقع وتطوير التدخل باستمرار.

المراجع والمصادر

1. Nonaka & Takeuchi. The Knowledge-Creating Company.

2. Action research literature.

3. OECD knowledge and innovation systems resources.

عن الجهة المعدّة



مركز العلم والتنمية للتعليم
مركز تعليمي ومعرفي يهتم بتطوير البرامج المعرفية
والأكاديمية والمهنية ذات الأثر الاجتماعي والتنموي،
وتطوير المناهج، وتأهيل الكفاءات، وإنتاج المعرفة
والأدوات التي تساعد المؤسسات على بناء أثر أكثر
استدامة.

المعرفة بداية الطريق، والأثر غايته.

هذه المادة جزء من سلسلة المنتجات المعرفية الصادرة عن مركز العلم والتنمية للتعليم.